

المؤثرات العقلية بين القصور التشريعي والإباحة الطبية

- عقار (بريغابالين) نموذجاً -

Psychotropic substances Legislative deficiency and medical permissibility- Pregabalin as a model-

سنوسي علي¹، جامعة بن خلدون - تيارت، الجزائر، Ali.snouci@univ-tiaret.dz

صافة خيرة²، جامعة بن خلدون - تيارت، الجزائر، Kheira.safa@univ-tiaret.dz

تاريخ إرسال المقال: 2022/01/09 تاريخ قبول المقال: 2022/05/01 تاريخ نشر المقال: 2022/06/06

الملخص:

تعد ظاهرة استهلاك المؤثرات العقلية إحدى الظواهر الخطيرة التي تهدد الفرد والمجتمع على حد سواء في جميع الميادين الصحية (النفسية) والاجتماعية والاقتصادية. حيث أصبح مواجهة هذه الظاهرة بالعقوبة التقليدية وحدها غير كافية. هذا من جانب، أما الجانب الثاني فهو إشكالية التضارب بين وجود إباحة طبية تجيز استعمال هذه المواد في حالات معينة مقابل تجريم قانوني يتصادم مع هذه الإباحة. وعليه ارتأينا معالجة هذه الإشكالية وفق المنهج الوصفي والتحليلي حيث نصف الظاهرة وانتشارها، ثم نحلل أهم العوامل والنصوص القانونية ذات الصلة، ولعل من أهم النتائج المتوصل إليها هو ثبوت قصور النصوص القانونية الحالية وعدم فاعلية العقوبة لهذه الظاهرة الخطيرة، وازدياد انتشار العقاقير والأدوية والمواد غير المراقبة، وضرورة إيجاد وسائل بديلة لا تنفي العقوبة تماما وإنما تكمل نقائصها. **كلمات مفتاحية:** المؤثرات العقلية، عقار بريغابالين، القصور التشريعي، الإباحة الطبية.

Abstract:

The phenomenon of consumption of psychotropic substances is one of the dangerous phenomena that threaten both the individual and society in all health (psychological), social and economic fields. Where confronting this phenomenon with conventional punishment alone has become insufficient.

This is on the one hand, and the second aspect is the problem of conflict between the existence of a medical legalization that allows the use of these substances in certain cases in exchange for legal criminalization that collides with this legalization.

Accordingly, we decided to address this problem according to the descriptive and analytical approaches, where we describe the phenomenon and its spread, and

then analyze the most important factors and relevant legal texts. And the need to find alternative means does not completely negate the penalty, but rather complements its shortcomings.

Key words: psychotropic substances - Pregabalin – controlled substances - medical access

المقدمة:

لقد ثبت من الأبحاث والدراسات العلمية أن المؤثرات العقلية تشل إرادة الإنسان، وتذهب بعقله، وتحيله بها لأفئتك الأمراض، وتدفعه إلى ارتكاب الجرائم، وتبعاً لانتشار هذه المواد والعقاقير ازداد حجم التعاطي، حتى أصبح تعاطيها وإدمانها وترويجها مصيبة كبرى ابتلي بها المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة، وإن لم نتداركها ونحد من انتشارها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدمير كياننا وتقويض بنيانه، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب مدمن، والخوف كل الخوف من مجتمع تروج فيه هذه السموم والمؤثرات العقلية، حيث سيصبح مجتمعاً مفككا يسهل استهدافه من قبل أعدائه المترصين به الدوائر، لضربه في مكن قوته وهم الشباب، وبزيادة إقبال الشباب على تعاطي هذه المواد، لم يعد الأمر مقتصرًا على مجرد حالات فردية يمكن التعامل معها، من خلال المنظور الفردي، سواء بالعلاج الطبي أو الجنائي، بل تحول الأمر إلى ظاهرة اجتماعية، بل مأساة اجتماعية خطيرة، وهنا لا بد أن ننظر إليها من مستوى اجتماعي واقتصادي و سياسي.

وبما أن المؤثرات العقلية تنتوع أشكالها وأسمائها، وتظهر في أصناف متعددة لا سيما في التجارة والمؤلفات التقنية التي تهتم بالبحث في هذا المجال، كل هذا من شأنه أن يعقد مهمة السلطات الوطنية والدولية المعنية بمراقبة العقاقير، مع العلم أن الطبعة الأولى المنشورة من المعجم المتعدد اللغات، وبشكله الحالي الذي يشمل المخدرات والمؤثرات العقلية في سنة 1983، ثم تلتها الطبعة الثانية في عام 1993م، ثم ظهر منشور جديد هو المعجم المتعدد اللغات للسلائف والكيمياويات الأساسية الخاضعة للمراقبة الدولية، حيث يشمل المواد المدرجة في اتفاقية 1988م، والذي يكمل هذه المجموعة من المعاجم الدولية الخاصة بالعقاقير.

ومن خلال هذه الدراسة نهدف إلى الإلحاح على المشرع الجزائري أن يكون أكثر حزمًا ووضوحًا في التصدي لانتشار هذه الظاهرة ورصد القوانين اللازمة لتأطيرها، حيث أن مشكلة المؤثرات العقلية ليست مشكلة أمنية فحسب، بل هي مشكلة اجتماعية واقتصادية، وصحية ونفسية، ودينية وتربوية وثقافية، وبالتالي فهي تدخل في نطاق اهتمام معظم أجهزة السلطة ومؤسساتها، وأن يتم علاجها في إطار خطة وطنية شاملة. وعصرنة المنظومة القانونية الوطنية لتكون أكثر نجاعة في معالجة هذه الظاهرة، وعليه يكون نطاق هذه

الورقة البحثية في نصوص قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية الجزائري بالإضافة إلى القانون 04-18 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الإستعمال والإتجار غير الشرعيين بها ومن هنا تظهر أهمية الدراسة في إطار الحملة التي تقوم بها الدولة بكل مصالحها في خفض الطلب على المؤثرات العقلية، ومتابعة حركة هذه العقاقير من خلال التوجيه والإرشاد في المجتمع للوقاية من المؤثرات العقلية و طرق العلاج من هذه الآفة المتزايدة في الإنتشار عبر الأيام .

وعليه ارتأينا تقسيم هذا البحث وفق الخطة التالية:

- المبحث الأول: أنواع المؤثرات العقلية وآثارها.
- المبحث الثاني: تقسيم المؤثرات العقلية من حيث التأثير.
- المبحث الثالث : موقف المشرع الجزائري من عقار ليريكا؟

المبحث الأول: أنواع المؤثرات العقلية وآثارها.

لا شك أن المؤثرات العقلية مواد شديدة التأثير على الخلايا العصبية وخاصة خلايا المخ. فبحسب الأبحاث الطبية التي توصلت لها المؤسسات المعنية بالصحة ودراسات آثار تعاطي المؤثرات لعقلية² على الجهاز العصبي. وعليه سنتطرق إلى تبين أهم أنواع العقاقير والمؤثرات العقلية وآثارها. وعليه سنوضح هذا في (المطلب الأول: عقاقير الهلوسة)، و(المطلب الثاني: المؤثرات النصف تخليقية).

المطلب الأول: عقاقير الهلوسة.

يمكن وصف هذه العقاقير "بأن لها القدرة على إحداث اختلال في الاستجابات الحسية، مع اختلالات في الشخصية، وتأثيرات مختلفة على الذاكرة، وكذلك على السلوك التعليمي وبعض الوظائف الأخرى حيث يمكن وصفها على النحو التالي :

² - مصطلح تعاطي المؤثرات العقلية يقصد به تناول أي مادة لها تأثير على الجهاز العصبي وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم أو التدخين أو البلع أو الحقن، تتسبب في حالة من النشوة أو الفتور أو التخدير أو التتويم أو التثبيط، ويكون من شأن هذه المادة أنها تسبب حالة من إدمان تعاطيها. ومصطلح المؤثرات العقلية هو مصطلح قد يستخدم في العربية مرادفا لمصطلح المخدرات والمسكرات . (نقلا عن سعيد بن فالح السريحة، دليل المجتمع لمواجهة ظاهرة المخدرات، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الرياض ، 2011).

أولاً: داي إيثل أميد حمض الليثرجيك " (LSD) ": وهي مادة تسبب الهلوسة بدرجة بالغة الشدة، وينتج على شكل سائل عديم اللون والرائحة والطعم، ولكنه قد يوجد على شكل مسحوق أبيض أو شكل أقراص أو حبوب بيضاء أو ملونة³.

ثانياً: داي ميثيل تربتابين (WMT)، أو (LD) إيثل، نربتامين (DUT): وتنتج هذه العقاقير بالتحضير في المعامل الكيميائية على شكل مسحوق متبلور، أو مذاب على هيئة محلول، وتأثيره مشابه لتأثير (LSD)⁴.

ثالثاً: الامفيتامينات: تم تحضيرها لأول مرة عام 1887 لكنها لم تستخدم طبياً إلا عام 1930، وقد سوقت تجارياً تحت اسم البنزورين، وكثير بعد ذلك تصنيع العديد منها مثل الكيكيدرين والمستديرين والريتالين⁵.

وكان الجنود والطيارون في الحرب العالمية الثانية يستخدمونها ليواصلوا العمل دون شعور بالتعب، لكن استخدامها لم يتوقف بعد انتهاء الحرب، وكانت اليابان من أوائل البلاد التي انتشر تعاطي هذه العقاقير بين شبابها حيث قدر عدد اليابانيين الذين يتعاطونها بمليون ونصف المليون عام 1954، وقد حشدت الحكومة اليابانية كل إمكانياتها للقضاء على هذه المشكلة ونجحت بالفعل في ذلك إلى حد كبير عام 1960.

المطلب الثاني: المؤثرات النصف تخليقية: ويقصد بهذه المجموعة تلك المواد المخدرة التي يتم استخراجها من النباتات، ومن هذه المواد:

أولاً: المورفين: يمكن استخراج المورفين مباشرة من النبات المحصول "قش الخشخاش"، كما يمكن الحصول عليه بطريقة الترشيح. ويكون على هيئة مسحوق ناعم الملمس أو على شكل مكعبات ولونه من الأبيض والأصفر الباهت إلى اللون البني، وقد يكون له رائحة حمضية خفيفة.

3 : الجداول الأول والثاني والثالث أو الرابع حسب اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1971، مدلول المصطلحات، الفقرة (هـ) من المادة 01. نقلا عن : **Laboratory and Scientific Section** -United Nations Office on Drugs and Crime, P.O. Box 500, 1400 Vienna, Austria. Fax: +43-1-26060-5967 E-mail: lab@unodc.org

http://www.unodc.org/unodc/en/scientific_support.html نقلا عن الموقع الإلكتروني بتاريخ 2020/11/22 ،

الساعة: 20:14 سا

4 : المصدر نفسه.

5 : المصدر نفسه.

ومن أهم آثار تعاطي المورفين، هي القيء الشديد، والغثيان، وإفراز العرق بشدة، وحكة الجلد، وإطالة مدة الولادة، ويبطئ النبض ويخفض الدم، والمعروف عن المورفين أنه مسكن قوي ومسكن ويسبب الإدمان عند إساءة استخدامه⁶.

ثانياً: الكوكايين: وهو عبارة عن مسحوق بلوري يستخرج من أوراق نبات الكوكا، ويقول المختصون في هذا المجال عن وصف أثر الكوكايين على المتعاطي: بأنه منبه للجهاز العصبي المركزي وتعاطيه يؤدي إلى حالة سكر خفيفة وزيادة الحركة واختفاء الحياء، وأحياناً هياج حركي وزيادة القوة العضلية، وعدم الشعور بالتعب وعدم الخوف من المخاطر، وتعاطي الكوكايين يقتل من شهوة الطعام فلا يشعر بالجوع.

وتظهر أضرار الكوكايين وكثرة تعاطيه إلى توسع بؤرة العين، وتسارع في نظام التنفس وفي ضربات القلب، مع ارتفاع ضغط الدم وارتفاع حرارة الجسم، وتدوم الحالة من ساعة إلى ساعتين، بعد ذلك تختفي النشوة ويظهر تشوش الأفكار وهلوسات سمعية ولمسية ثم يعقب ذلك نعاس⁷.

ثالثاً: الكوديين: يستخلص من نبات الخشخاش "الأفيون"، ويتعاطى إما عن طريق الفم أو عن طريق الحقن، ويصنع على هيئة أقراص أو مسحوق أبيض اللون لا رائحة له ولكنه مر المذاق. أما عن أضرار الكوديين على المدى الطويل فهي "الاضطراب المزاجي" والعشأ الليلي "إضعاف الرؤية الليلية"، والإمساك، والاضطرابات التنفسية، وكثيراً ما يحدث عدم استقرار وتوتر وتقلصات عضلية في حالات الإدمان المتواصل.

المبحث الثاني: تقسيم المؤثرات العقلية من حيث التأثير.

المطلب الأول: المهبطات: وتشمل: المنومات، والمهدئات، المذيبيات الطيارة.

أولاً: المنومات: ولها تأثير على وظائف المخ، حيث تهبط وظائف المخ مثل الخمر فتضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى كالسباحة.

6 : International Multilingual Dictionary of Narcotic Drugs and Psychotropic Substances Under Control

التي نشرت في عام 1988 (Addendum)، بالإضافة، (E/F/R/S 83.XI.5) منشورات الأمم المتحدة، 1983 رقم المبيع (E/F/R/S 88.XI.2). منشورات الأمم المتحدة (رقم المبيع)

7 : المصدر نفسه.

ثانياً: المهدئات: فتأثيرها أن تجعل الفرد هادئاً، وتخفف من الألم، ويبقى الفرد غير مبال بالمشاكل التي تعترض سبيله، ورغم ما تسببه من اليرقان والالتهابات والهزات العصبية وتتنقص المقاومة المرضية وغير ذلك، إلا أنها تسمى في الأسواق حبوب السعادة، وتشمل المنومات والمهدئات⁸.

- المهدئات العظمية مثل: الأرجاكتيل.

- مضادات الاكتئاب مثل: التريبتول.

- المهدئات الصغرى مثل: الفاليوم.

ثالثاً: المذيبات الطيارة (المشتقات): مع العلم أنه قد تم إدراج مجموعة من المذيبات الطيارة ضمن مواد الإدمان، وذلك من قبل هيئة الصحة العالمية، أما عن متعاطي هذه المواد فيكثر في الأحداث، ومنهم في سن الشباب، وذلك باستنشاق الأبخرة المتصاعدة منها ومن هذه المواد: الغراء، البنزين، مذيبات الطلاء (الديليون)، سائل القداحات، سائل تنظيف الملابس (ثالث كلورو ايتلين)⁹.

من تأثير هذه المواد المتطايرة من هذه العقاقير أن المتعاطي يشعر بالدوار والاسترخاء، والهوسات البصرية، والغثيان والقيء أحياناً، أو يشعر بالنعاس¹⁰.

رابعاً: الكحول: إن تعاطي الكحول يمكن أن يسبب تلفاً في المخ و في معظم أعضاء الجسد، والمناطق المعرضة للتلف في المخ بسبب تعاطي الكحول هي: القشرة الدماغية (والتي تعتبر المسؤولة عن وظائف المخ العليا بما فيها حل المشاكل وصنع القرارات)، أو ما يصطلح عليه بـ " قرن آمون hippocampus " وهو جزء هام لعمليات التذكر والتعلم، و كذلك المخيخ المسؤول عن تنسيق الحركة¹¹.

المطلب الثاني: محدثات النشوة:

وهنا لا بد من التطرق لأشهر المؤثرات العقلية التي تنتج النشوة لدى المتعاطي، باختلاف طرق تعاطيه سواء بالاستنشاق أو التناولي عن طرق الفم، مع التركيز على ما هو منتشر بين الشباب في مجتمعنا.

8 : المصدر السابق .

9 : المصدر السابق .

10 : ومن أهم المضاعفات ما قد يحدث الوفاة الفجائية نتيجة لنقلص أذنين القلب وتوقف نبض القلب أو هبوط التنفس، كما يكون تأثير هذه المذيبات ذا ضرر بالغ على المخ كتأثير المخدرات العامة.

11 : المصدر السابق .

أولاً : الحشيش: هو المصطلح الشعبي للمادة المخدرة المتخرجة من نبات القات¹²، سواء من أزهاره أو ثماره أو سيقانه أو جذوره، وله عدة أسماء تختلف باختلاف البلد الذي يستخرج فيه، ويسمى لدى البعض الماريخوانا، وهي من أشهر المواد المخدرة استخداماً على مستوى العالم، حيث أن هذه المادة المخدرة تضعف على المدى القصير عمليات التذكر والتعلم، وتقلل من القدرة على تركيز الانتباه وتفقد الإنسان قدرته على التنسيق، كما أنها أيضاً تزيد من معدل ضربات القلب، وتضر بالرتين، وتنتسب في الإصابة بالذهان وخاصة لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بهذا المرض.

ثانياً: المستنشقات:

وهي مواد طيارة توجد في كثير من المنتجات المنزلية مثل منظفات الفرن والبنزين والدهانات المرشوشة وغيرها من المواد النفاثة، وهي تتسبب في حدوث تغييرات عقلية حين استنشاقها. حيث ثبت أن هذه المستنشقات سامة للغاية ويمكن أن تضر بالقلب والكليتين والرتين والدماغ. حتى أن الشخص السليم، إذا تعرض لاستنشاق طويل لمثل هذه المواد، قد يعاني من فشل في وظائف القلب ومن ثم الوفاة في غضون دقائق.

01- الكوكايين: منبه يعمل لفترة قصيرة، والذي قد يقود المتعاطين إلى الإفراط بتناوله لعدد من المرات في الجلسة الواحدة، وتعاطي الكوكايين يمكن أن يؤدي إلى عواقب طبية خطيرة تتعلق بالقلب والجهاز التنفسي والعصبي والهضمي.

02- الإمفيتامينات: ومن ضمنها الميثامفيتامين، من المنشطات القوية التي يمكن أن تنتج إحساس قوي بالنشاط والخفة والتنبه. بشكل خاص، حيث تظهر آثار الميثامفيتامين والتي تدوم طويلاً وتلحق الضرر بالمخ. والإمفيتامينات يمكن أن تتسبب في ارتفاع درجة حرارة الجسم وتؤدي إلى النوبات و مشاكل خطيرة في القلب.

¹² - وهو عبارة عن شجيرات تزرع في المناطق الجبلية الرطبة من شرق وجنوب إفريقية وشبه الجزيرة العربية، وتكثر زراعته بصفة خاصة في الحبشة والصومال و عدن واليمن، ويبلغ ارتفاع هذه الشجيرات ما بين متر ومترين في المناطق الحارة، وفي المناطق الاستوائية من ثلاثة إلى أربعة أمتار . ولا يدخل القات ضمن مجموعة المواد المخدرة المحظورة دولياً، ولا يراقب في المطارات والموانئ، إلا أنه محظور زراعته في الدول العربية بحكم القانون.

ولإشارة فقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات عام 1973 ضمن قائمة المواد المخدرة احتواء القات على كاثين الكايتون والنور بسيد فيدرين وهي ذات تأثير منبه على الجهاز البصري تؤدي إلى تحفيز إفراز بعض المواد الكيميائية التي تعمل على تحفيز الخلايا العصبية مما يقلل الشعور بالإجهاد والتعب والقلق في الساعات الأولى ثم يعقب ذلك شعور بالاكنتاب والقلق. وقد تم حصر 40 مادة من أشباه القلويات في نبتة القات، ويتم تعاطي هذا المخدر بطريق التخزين في الفم، أي المضغ البطيء الطويل، وينتشر ذلك في بعض الدول الإفريقية وفي اليمن وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا.

03-إكستاسي¹³ : وهو مؤثر عقلي إستجمامي ينتج آثار تنبيه وتغير عقلي، ويمكنه أن يزيد من درجة حرارة الجسم ومعدل ضربات القلب وضغط الدم وزيادة الجهد على جدار القلب، وقد يسبب الاكستاسي أيضاً تسماً للخلايا العصبية. ومعروف أن الإكستازي (عقار النشوة) هو مخدر ومنشط معروف أيضاً باسم الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين والذي عادة ما يتم تعاطيه على شكل كبسولات أو حبوب. ولقد تم تركيبه أول مرة في عام 1912 في ألمانيا، وكان في البداية بهدف الاستعمال لأغراض طبية. ولقد كان استعماله محدوداً إلى أن ارتبط بمجموعات وثقافات الرقص والمجون في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينيات، ومنذ ذلك الحين انتشر خلال الجزء الأخير من العقد في النوادي الليلية وحفلات الرقص والمجون في المملكة المتحدة وأوروبا، حيث تم تسجيل تعاطيه بشكل واسع الانتشار بحلول أوائل التسعينيات¹⁴.

ثمة اعتقاد واسع النطاق بأن الإكستازي هو أحد أول العقاقير التي أشير إليها فيما بعد باسم مخدرات مصممي الرقصات، نظراً إلى صلته بالشباب والثقافة الشائعة وموسيقى الرقص الإلكترونية.

يعتبر من أخطر أنواع المخدرات التي ظهرت على مستوى العالم وهو من أحدث أنواع المخدرات ظهوراً في المنطقة و يتم تصنيع هذا العقار من مادة مدرجة في جدول المخدرات وهي المادة الأساسية في صنع عقار النشوة الإكستازي - أو السعادة - أو مخدرات الحفلات وهذه المادة التي يصنع منها هذا العقار عبارة عن سائل وكل لتر من هذا السائل يعمل أو يصنع (20الف جرعة)، ويمكن إن يتم تعاطي هذا السائل عن

¹³ - اعتبر هذا العقار من العقاقير المنشطة وهو من احد مشتقات الأمفيتامينات وتسميته العلمية الدقيقة هو عقار Ethylene Dioxin Math Amphetamine ويصنع هذا العقار من المواد المنشطة المعقدة التركيب الكيميائي ADMA حيث تم تصنيعه في شركة ميرك IMERCK الألمانية وتم اكتشاف تركيبية هذا العقار في عام 1920م وتم تصنيعه عام 1954م. ولقد توافر هذا العقار في الاسوق عام 1970م و تم حظره قانوناً عام 1985م ويتم تركيب هذا العقار من ميثايب لنبيروكس فيتامين الذي يعرف بالإكستاسي وهذه المادة يتم استخراجها من زيوت الساسافراسي وهو عبارة عن أقراص أو كبسولات وجرعته ما بين 80الى 150 مجم و كان يتعاطى هذا العقار من يولاجه مرض نفسي ايضا. و هو عقار مثير للمشاعر والنشوة والارتياح ومشاعر الدفاء وهو عقار غير نقي 100% وإنما يضاف إليه مواد اضافيه اخرى مثل الكافين - الباراسيتامول- الامفيتامين - الكيتان - الديازيبام - و الايفيدرين - الفيتو بريثال وينتسب هذا العقار الي مجموعة المخدرات المسماة زمرة الأفعال الداخلية. ENTACTOGENS ، وهو نوع من أخطر أنواع المخدرات الذي يتناوله الشباب في مناسبات محددة مثل حفلات الرقص التي يقيمونها في الملاهي الليلية، أو حفلات سفح الأهرامات وذلك لما يحتويه هذا النوع من المخدر على طاقة خارقة، عن المعتاد.

ويطلقون على "الإكستاسي" فيما بينهم "إيفوريا هايبير" وهو يعمل على ان يوصل المتعاطي له لأعلي درجة من درجات الطاقة في الرقص وعمل مجهود لا يمكنه فعله بدون تعاطي "الاكستاسي" فمن الممكن ان يستطيع متعاطي الاكستاسي الرقص المستمر في هذه الحفلات لأكثر من 12 ساعة إلا أنه في بعض الأحيان يجعلهم يشعرون بهلوس سمعية وبصرية تجعلهم أكثر استمتاعاً وحيوية.

¹⁴ - <https://treatment-drugs.com/how-treat-ecstasy-addiction/> بتاريخ 202/11/26 ، الساعة 21:29.

نقلا عن الموقع الإلكتروني .

طريق الحقن ويتم تحويل هذا السائل الى مسحوق ويحول هذا المسحوق الي أقراص أو كبسولات هو ما يعرف بالإكستازي والأقراص يكون مرسوم عليها عبارات أو أشكال مختلفة وله ألوان عديدة ومكتوب عليها عبارات ورسوم مثل¹⁵ love.

ويعتبر الإكستازي المهلوس الأكثر استهلاكاً في الجزائر، حيث أن دول العالم باتت تحصي خلال السنوات الأخيرة وبالتحديد بين 2012 و 2017 حوالي 1000 صنف من المخدرات الصناعية وعلى رأسها الكيف الاصطناعي المصنع من طرف بعض المختصين في الكيمياء وأن العدد ارتفع إلى حوالي ثلاثة أضعاف مقارنة بين الفترة الممتدة بين 2005 و 2012 أين أحصت المصالح الأمنية تواجد 236 مخدراً جديداً مشكلاً اصطناعياً عبر مختلف دول العالم¹⁶.

04- ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك إل سي دي: وهي واحدة من أقوى المواد المخدرة فاعلية في إحداث الهلوسة وتغيير الإدراك، فآثارها لا يمكن التنبؤ بها، والمتعاطي قد يرى الألوان والصور وكأنها حية، ويسمع أصوات ويشعر بأحاسيس وكأنها حقيقة رغم أنه لا وجود لها، كما قد يمر المتعاطي بتجارب وعواطف صادمة قد تستمر لعدة ساعات، كما أن لها آثار قصيرة تشمل زيادة درجة حرارة الجسم ومعدل ضربات القلب وضغط الدم والتعرق وفقدان الشهية و الأرق و جفاف الفم والرغبة.

05- الهيروين: هو مخدر أفيوني قوي ينتج عن استخدامه بهجة وشعور بالاسترخاء، فهو يبطئ التنفس و يرفع من خطر الإصابة بالأمراض المعدية، وخاصة عند أخذه عبر الوريد. علماً بأن المخدرات الأفيونية الأخرى التي تستخدم لأغراض طبية، بما فيها المورفين والأوكسيكودون والبيركودان، إذا استخدمت لأغراض غير طبية وأسيء استعمالها فإن لها نفس النتائج الضارة المترتبة على استخدام الهيروين.

وهنا نشير إلى أن هذه التقسيمات التي أوردناها هي تقسيمات تعتمد على المصدر و التأثير فمن حيث المصدر طبيعي تخليقي نصف تخليقي من حيث التأثير مهبطات الأفيون (الخشخاش) ميثادون ،

¹⁵: قلا عن الموقع الإلكتروني، <https://www.hopeeg.com/blog/show/MDMA-psychedelic>، hallucinations، بتاريخ 2021/11/26 الساعة 21:15.

¹⁶- نقلا عن الموقع الإلكتروني: بتاريخ 2021/11/26، الساعة 21: 34.

<https://www.balsamonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%84%D9%88%D8%B3-A%D8%A7%D8%B2%D9%8A>

نالكسون، البروكولسفين الهيروين، المورفين، منشطات الكوكائين، القات، الامفيتامينات، مهلوسات، القنب الهندي¹⁷، عش الغراب (LCD)، عقار الحب (MDA)، غبار الملائكة PCP¹⁸.

كما نلاحظ أن الأدوية الموصوفة طبيياً، يتزايد سوء تعاطيها أو استخدامها لأغراض غير طبية، وهذه الممارسة لا تقود للإدمان فقط بل للموت أحياناً، وفئات العقارات الطبية الشائع إساءة استخدامها تشمل المسكنات والمهدئات والمنشطات ويظهر جلياً أن من بين أكثر الجوانب المثيرة للقلق في هذا الاتجاه الناشئ للتعاطي، هو انتشاره بين المراهقين والشباب، وذلك بسبب سوء فهم عام لهذه الأدوية يعتقد بأنها آمنة طبيياً حتى حينما تستخدم بطرق غير شرعية.

06- الهرمونات: والتي توصف لحالات طبية معينة، يساء استخدامها لزيادة حجم العضلات وتحسين الأداء الرياضي أو المظهر الجسدي، وتشمل عواقب إساءة استخدامها بروز حب الشباب الحاد وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب ومشاكل في الكبد والسكتة الدماغية والأمراض المعدية والاكنتاب والانتحار.

كل هذا مع ملاحظة أن المزوجة بين المؤثرات العقلية أمر خطير في حد ذاته، حيث بات من المألوف وجود من يجمعون بين تعاطي نوعين فأكثر من هذه المواد والعقاقير، هذه الممارسة تتراوح ما بين المزوجة بين تعاطي عقارات طبية وشرب كحول وتدخين، إلى حد خطورة الخلط العشوائي بين الأدوية الموصوفة طبيياً، وتصل إلى المزامنة القاتلة بين الفنتالين والهيروين مثلاً، أو مع الكوكايين¹⁹.

وبهذا يظهر لنا أن إدمان المؤثرات العقلية كمثل تعاطي المخدرات تماماً، فهو مرض عضال يصيب المخ ويتصف بالتردد المزمن، يشخص بالزامية السعي للحصول على المخدر واستعماله على الرغم

17 - يعرف القنب علمياً باسم "كنابيس انديكا" أو "كنابيس سلنتيفا"، وهو صنفان ذكور وإناث، يمكن التفرقة بينهما بالعين المجردة عند اكتمال نمو النبات وظهور الزهور في نهاية الفروع، حيث تأخذ شكلاً منظماً وهي صغيرة الحجم لكل منها غلاف زهري أخضر اللون، أما زهور الإناث غير ظاهرة وتحويها أوراق النبات، أما الذكور فبارزة وظاهرة وفيها حبوب اللقاح التي تنتطير مع الرياح لتتم عملية تلقيح الإناث التي تنتج لنا بذور النبات. هذه البذور تشبه حبات القمح إلا أنها أكثر استدارة ولونها قاتم، والمادة المخدرة والفعالة في النبات يطلق عليها اسم "الراتنج"، و "الكانابنول" وتوجد في إناث النبات بنسبة أعلى منها في الذكور، ونسبة المادة الفعالة في النبات تختلف من بلد إلى بلد وفقاً لطبيعة التربة والمناخ.

18 - ابراهيم ابو العجين، انواع المخدرات و المؤثرات العقلية، بحث منشور في دائرة التدريب و التطوير، العربية السعودية، 2007، ص123.

19 - الفنتالين عقار أفيوني طبي للحد من الألم. مهما كان مضمون المؤثرات العقلية والعقارات التي تمت المزوجة بينها، فمن المهم إدراك أن ما تحدثه هذه المزوجة من تفاعلات كيميائية بين العقارات المخدرة، يسبب مخاطر أعلى بكثير من تلك التي تحدث بسبب تعاطي نوع واحد من المخدرات.

من معرفة آثاره الضارة، والإصابة بإدمان المخدرات يعتبر مرض عقلي، لأن المخدرات²⁰ تغير المخ بتغيير تركيبته والطريقة التي يعمل بها. هذه التغييرات في المخ تستطيع أن تمتد لأمد طويل، وتستطيع أن تقود إلى سلوكيات ضارة يمكن رؤيتها على من يتعاطون المخدرات²¹.

وهنا يتبادر إلينا تساؤل جوهري متمثل في : لماذا لا يستطيع المدمن التوقف عن تعاطي المؤثرات العقلية بإرادته؟ هنا يمكننا القول تقريباً أن كل الأفراد الذين تعاطوا هذا العقار أصيبوا بالإدمان، حيث كانوا يعتقدون في بداية تعاطيهم أنهم يستطيعون إيقاف تعاطي تلك المؤثرات العقلية أو المخدرات بإرادتهم، والكثير منهم حاول التوقف بدون معالجة، ولكن غالبية هذه المحاولات باءت بالفشل في تحقيق امتناع طويل الأجل، فسرعان ما يعاودون التعاطي، إذ أظهرت الأبحاث أن الاستعمال الطويل للمخدر أو المؤثر العقلي ينتج عنه تغييرات حاسمة في وظائف المخ والتي تدوم طويلاً بعد توقف الأفراد عن التعاطي، كما أن التغييرات المشار إليها سلفاً في وظائف المخ ربما يكون لها العديد من النتائج السلوكية، بما فيها الالتزام بتعاطي تلك العقاقير أو المواد على الرغم من النتائج المناوئة لخاصية الإدمان المعروفة.

المبحث الثالث : موقف المشرع الجزائري من عقار ليريكا؟

وفي هذا المبحث سنتناول - بشيء من التركيز - على العقار محل البحث والذي تم الإشارة إليه في العنوان ألا وهو عقار ليريكا أو ما يصطلح عليه : البريغابالين .مركزين بالأخص على: تعريف هذا العقار (مطلب أول)، ثم طرق المتابعة والإدانة على تعاطي هذا العقار (مطلب ثان). وذلك في إطارها القانوني من حيث تحديد تصنيفها القانوني والنصوص ذات الصلة والعقوبات المرصودة، أو تأصيلها مع القواعد العامة.

المطلب الأول: المؤثر العقلي ليريكا .

ليريكا أو بريغابالين، هذا الدواء الذي أسأل الكثير من الحبر في الجزائر، ولم يستقر القضاء الجزائري على اتجاه قضائي واحد، ليتم الفصل بصفة نهائية إن كان هذا الدواء يشكل مؤثراً عقلياً تترتب عن حيازته أو استهلاكه أو بيعه عقوبات جزائية، أم أنه مجرد دواء لا يدخل تحت تصنيف الممنوعات أو المؤثرات

20 - إن تعريف المواد المخدرة أمر هام، لأجل فهم طبيعتها، وخصائصها والنتائج والآثار المختلفة على تعاطيها وإدمانها وقد اشتمت كلمة المخدرات من الكلمة اليونانية mark ومعناها النوم حيث كانت مقتصرة على المواد التي شان تعاطيها أن تؤدي إلى النوم وهذا التعريف يختص بالأفيون ومشتقاته فقط لأنها تبعث على النوم والاسترخاء.

21 - National Institutes of Health :U.S. Department of Health and Human Services, Addiction: "Drugs, Brains, and Behavior - The Science of Addictio : الموقع الإلكتروني "http://www.drugabuse.gov/ScienceofAddiction/sciofaddiction.pdf

العقلية، بل أن الظروف وطريقة الاستعمال من طرف بعض المنحرفين هي من جعلت منه زعيم المؤثرات العقلية في الجزائر.

وفي هذا الموضوع يمكننا التساؤل: ما هو دواء ليريكما وما هي تسميته العلمية؟، وهل يعتبر ليريكما من المؤثرات العقلية الممنوعة أو لا؟ وهل كيف يمكن معرفة إن كان دواء ليريكما يدخل ضمن المؤثرات العقلية؟

الفرع الأول : تعريف العقار ليريكما.

ليريكما أو بريغابالين، بالانجليزية ((Pregabalin) حسب ما يعرفه أهل الإختصاص هو شبيه (غامما امينو بيوتريك أسيد) و يستخدم كمضاد للصرع و مهدئ لآلام الاعصاب، كما يستخدم كدواء إضافي في علاج الصرع الجزئي سواء كان يتمدد ليصبح منتشرًا في كامل الجسم أو يبقى محصورًا في منطقة واحدة من الجسم، وهي حبوب مسكنة تحتوي على مادة بريغابالين هي مادة تستخدم كمضاد للصرع ومهدئ لآلام الأعصاب، وتستخدم حبوب ليريكما كعلاج للمصابين بـ **الصرع** الجزئي حتى لا يتمدد ويصبح منتشرًا في جميع أنحاء الجسم ويتم حصره في منطقة واحدة، وتصنف حبوب ليريكما على أنها من الأدوية التي يستخدمها بعض الأشخاص كمخدر، وتسبب في كثير من الأحيان التعرض لخطر الإدمان إذا تم تعاطي جرعة كبيرة منها، كما أنه يعتبر من الأدوية التي من النادر أن تستخدم لغايات الإدمان و في حالات قليلة كتعاطي جرعة عالية، و يصنف الدواء كمادة مراقبة تحت الفئة الخامسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنه لا يعتبر مؤثرًا عقلياً.²²

أما في الجزائر يعتبر ليريكما أسهل وأفضل طريقة للتحايل على تعاطي المخدرات للمدمنين عليها، بل هو الإدمان بعينه. ويشتهر علي السنة البعض أسماء أخرى منتشرة لعقار ليريكما أشهرها الصاروخ، و اللولو.

وبالنظر إلى المشرع الجزائري فنجد أنه قد نص في المادة 02 من القانون 04-18²³ فإنه يقصد بالمخدر كل مادة طبيعية ام اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول 1972.

²² - نقلا عن الموقع الإلكتروني: <https://www.hopeeg.com/drugs/lyrica-addiction> ، بتاريخ 2021/11/26 الساعة 21:

23

²³ - القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425هـ، الموافق لـ 25 ديسمبر سنة 2004، المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الإستعمال والإتجار غير الشرعيين بها. ج ر عدد 83، بتاريخ 2004/12/26.

حيث صُنفت المخدرات ومستحضراتها الخاضعة للمراقبة الدولية وأدرجت في أربعة جداول تبعاً لمدى قدرة العقاقير المحتواة فيها على تسبب الإرتهان ومدى قابليتها للتعاطي وفائدتها العلاجية لها، وأدرجت العقاقير الخاضعة للمراقبة بمقتضى اتفاقية 1961م، في واحد من جدولين (هما الأول والثاني)، تبعاً للعلاقة بين فائدتها العلاجية وقابليتها للتعاطي، فأحكام المراقبة المنطبقة على العقاقير الواردة في الجدول الأول تشكل القواعد النمطية في إطار اتفاقية 1961م، أما الجدول الثاني فيضم العقاقير الأقل قابلية للتعاطي والتي هي أوسع استعمالاً في الطب. وثمة جدولان إضافيان (هما الثالث والرابع) يشتملان على التوالي مستحضرات العقاقير واردة في الجدولين الأول والثاني يُقصد استخدامها في أغراض طبية مشروعة، وعقاقير مختارة من الجدول الأول يُرى أن لها خصائص خطيرة جداً وفائدة علاجية محدودة نسبياً²⁴.

الفرع الثاني : موقف المشرع من المؤثرات العقلية .

أولاً: موقف التشريع: استقر التعريف أن المؤثر العقلي هي كل مادة، طبيعية كانت أم اصطناعية، أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971، التي أشارت إلى أن نظام المراقبة المنصوص عليه فيما يتعلق بالمؤثرات العقلية استند مبدئياً إلى نظام المراقبة الخاص بالمخدرات، ولكن تدابير المراقبة الضرورية في إطار اتفاقية 1971م، صُنفت في أربعة جداول منفصلة، تمثل تدابير المراقبة ذات المتطلبات الدنيا، تبعاً للعلاقة بين الفائدة العلاجية وما يسببه تعاطي المواد المعينة من مخاطر صحية²⁵ عمومية شديدة وفائدة علاجية منخفضة، وبالتالي أكثر التدابير الرقابية صرامة ، أما الجدول الرابع فيعني نقيض ذلك، أي وجود مخاطر صحية عمومية أدنى وفائدة علاجية أعلى.

أما في المادة الثالثة فقد أشار المشرع الجزائري إلى مسألة: " ترتب جميع النباتات والمواد المصنفة كمخدرات أو مؤثرات عقلية أو سلائف بقرار من الوزير المكلف بالصحة في أربعة (4) جداول تبعاً لخطورتها وفائدتها الطبية ويخضع كل تعديل لهذه الجداول إلى الأشكال نفسها، وتُسجل النباتات والمواد بتسميتها الدولية، وإذا تعذر ذلك بتسميتها العلمية أو التسمية المتعارف عليها"²⁶.

ثانياً: موقف القضاء : وبالنظر إلى الجانب القضائي في المسألة وهل هناك أي خبرة قضائية حول عقار ليريكا الذي يصرف في الصيدليات كدواء بموجب وصفة طبية فإنه و .بموجب خبرة قضائية واردة الى دائرة

²⁴ - P.O. Box 500, 1400، United Nations Office on Drugs and Crime، Laboratory and Scientific Section

Vienna, Austria. ص16

²⁵ - Laboratory and Scientific Section. المرجع نفسه،

²⁶ - المادة 03 من نفس القانون .

علم السموم بمركز بوشاوي لمعرفة إن كان دواء ليريكا مصنفاً أو لا كان الجواب التالي: " المادة الفعالة Pregabalin غير مصنفة ضمن المواد المؤثرة عقلياً، وغير مصنفة ضمن المواد المخدرة".

لكن رغم هذا لم يصدر أي قرار عن الوزير المكلف بالصحة، يحدد القوائم أو الجداول المشار إليها في المادتين 02، 03 السالفتين، حيث يفترض أن يصدر جدولاً واضحاً مطابقاً للاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 المعدلة بموجب بروتوكول 1972، ولا ما هو مدرج في اتفاقية 1971، اذن عدم صدور هذا القرار جعل الامور مبهمة سواء امام المواطن، وأمام ضابط الشرطة القضائية، و حتى امام القاضي، فالمواطن أصبح لا يعرف ما هو ممنوع أو غير ممنوع.

ولهذا فان القاضي يجد نفسه أمام هذا الفراغ، ولحفظ ماء وجه وزير الصحة اجتهد وطبق ما جاء في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات، والتي صادقت عليها الجزائر وهي المرجع الوحيد لمعرفة المادة إن كانت مخدراً أو مؤثراً عقلياً أو لا. ويثور التساؤل الذي يفرض نفسه هل يعتبر عقار بريغابالين مؤثراً عقلياً ممنوعاً، لهذا الغرض قمنا بالاطلاع على كل القوائم الثلاث (الحمراء والصفراء والخضراء) بجداولها الاربعه، ولم نجد أي أثر للمادة المسماة Pregabalin حسب إسمها العلمي، وقمنا حتى بالبحث عن الإسم التجاري LYRICA، رغم أن الأسماء التجارية لا تذكر في الجداول، ورغم ذلك لم نجد أي أثر لهذا الدواء لنستنتج أن هذا الأخير غير مدرج في قوائم المخدرات وغير مصنّف كمؤثر عقلي.

إذن ما هو الحل وكيف نتعامل مع هذا الدواء الخطير؟

إن المشرع الجزائري في المادة الأولى من قانون العقوبات أكد أنه لا جريمة ولا عقوبة أو تدابير أمن بغير قانون، اذا كان هذا رأي المشرع في دواء ليريكا، فما هو رأي القضاء فيه، وماذا قالت عنه الممارسات القضائية؟ لكن ماذا عن مصالح الضبطية القضائية:

لقد لفت انتباهنا من خلال ما رأيناه في المجتمع الجزائري، أن الشرطة تلاحق مدمني ومروجي دواء ليريكا في كل مكان، ليتم تقديمهم أمام وكلاء الجمهورية تبعا لإجراءات المثول الفوري لتحال على قضاة الحكم، لتصدر بعدها أحكاماً متباينة. حيث يكون موقف جهة الاتهام أن تقديم أي حائز لأقراص ليريكا أمام وكيل الجمهورية تؤدي بتوجيه الإتهام اليه حسب 3 فرضيات:

- **الاولى:** تعتبر فيها جهة الإتهام أن دواء ليريكا عبارة عن مخدر، تمنع حيازته واستهلاكه دون مبرر مشروع وتحيل الملف والمتهم على قاضي التحقيق أو قاضي الحكم، ليحقق في القضية وليحاكم طبقاً لقانون

مكافحة المخدرات.(المواد 12، 13، 14 ... الخ). الواردة في الفصل الثالث تحت عنوان : الأحكام الجزائية²⁷

- **الثانية:** ان تعتبر جهة الاتهام ان الدواء هو دواء عادي وان يبيع دواء دون رخصة وتحيل الملف والمتهم على قاضي الحكم، ليحاكم طبقاً لقانون الصحة (425 ق الصحة)²⁸.

- **الثالثة:** وهي مستبعدة جدا وهي أن يتم متابعة الشخص المحال على وكيل الجمهورية طبقاً للمادة 459 من قانون العقوبات والمتعلقة بمخالفة المراسيم²⁹، كونه خالف المرسوم 76-138 المتعلق بتنظيم الصيدلة³⁰، (هذه الفرضية غير موجودة على أرض الواقع وأدرجناها هنا باعتبارها أقرب نص قد ينطبق على بائع دواء ليبريك، وفي هذه الحالة لا يمكن إحالة المتهم طبقاً لإجراءات المثل الفوري باعتبار الوقائع تشكل مخالفة.

²⁷ - حيث تشير المادة 12 إلى : " يعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى سنتين (2) وبغرامة من 5.000 دج إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الإستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة." المادة 13: " يعاقب بالحبس من سنتين (2) غلأى عشر (10) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 500.000 دج كل من يسلم أو يعرض بطريقة غير مشروعة مخدرات أو مؤثرات عقلية على الغير بهدف الإستعمال الشخصي.

يضاعف الحد الأقصى للعقوبة إذا تم تسليم أو عرض المخدرات أو المؤثرات العقلية حسب الشروط المحددة في الفقرة السابقة على قاصر أو معتوه أو شخص يعالج بسبب إدمانه أو في مراكز تعليمية أو تربية أو تكوينية أو صحية أو اجتماعية أو داخل هيئات عمومية" المادة 14: " يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 200.000 دج كم من يعرقل أو يمنع بأي شكل من الأشكال الأعوان المكلفين بمعاينة الجرائم أثناء ممارسة وظائفهم أو المهام المخولة لهم بموجب أحكام هذا القانون."

²⁸ - المادة 425 من قانون الصحة رقم 18-11 المؤرخ في 02 يوليو 2018 المتعلق بالصحة، ج ر ج ج العدد 46، المؤرخ في 16 ذو القعدة 1439 هـ الموافق لـ 290 يوليو سنة 2018 المعدل والمتمم: " يعاقب كل من قام بصنع الأدوية المقلدة المحددة في المادة 211 من هذا القانون، أو السمسة لها أو توزيعها أو الإشهار لها أو عرضها للبيع أو بيعها أم استيرادها أو تصديرها أو حيازتها بالحبس من خمس (5) سنوات إلى عشر (10) سنوات وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 5.000.000 دج"

²⁹: المادة 429 من قانون العقوبات الجزائري (معدلة وتم إلغاؤها وتم تعويضها بالأمر 75-4 المؤرخ في 1 يونيو 1975، ج ر ج ج 53 ص 757 و 759) " يعاقب بالحبس من شهرين إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 2.000 إلى 20.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط كل من يخدع أو يحاول أن يخدع المتعاقدين.

- سواء في الطبيعة أو في الصفات الجوهرية أو في التركيب أو في نسبية المقومات اللازمة لكل هذه السلع.

- سواء في نوعها أو في مصدرها.

- سواء في كمية الأشياء المسلمة أو في هويتها.

- في جميع الحالات فإن على مرتكب المخالفة إعادة الأرباح التي حصل عليها بدون حق .

³⁰:- المرسوم رقم 138-76 المتضمن تنظيم الصيدلة 3. وكذلك الأمر رقم ... 14. من المرسوم رقم 76 - 139 المتعلق بتنظيم منتجات الصيدلة،

ويرجع- في نظرنا-سبب هذا الاختلاف، إلى أن طبيعة الدواء المخدر لا تخضع لقناعة القاضي، بل تخضع للخبرة الطبية ولمدى تصنيفها في الجداول المذكورة أعلاه أو لا، كما أن المشرع الجزائري في المادة الأولى من قانون العقوبات أكد انه: "لا جريمة ولا عقوبة أو تدابير أمن بغير قانون"³¹.

وبالرغم من هذا الإختلاف نجد أن أغلب الجهات القضائية التي تنظر في مثل هكذا حالات تصدر احكاما بالادانة، و حسب رأينا كذلك فان صدور حكم بالبراءة أو حكم بالإدانة بمخالفة المرسوم 76-138 المتعلق بتنظيم الصيدلة (في حالة البيع) تعتبر أحكاما صحيحة (ليس تغليطا للأحكام الصادرة بل هو مجرد رأي خاص)، لكن صدور حكم بالإدانة يجعلنا نعطي كذلك عدة فرضيات...

المطلب الثاني: طرق المتابعة والإدانة على تعاطي عقار لريكا.

أولا : اذا كانت المتابعة والإدانة بناء على قانون مكافحة المخدرات:

01: - قد يذهب البعض الى في تسببيه للحكم أن السبب هو أثر المادة على مستهلكها، اذ تؤدي الى الإدمان، وهذا تبرير صحيح فقد تؤدي مادة بريغابالين الى الهلوسة أو الإدمان، لكن هذا غير كاف لإدانة الشخص، لأن النص يشترط أن تكون المادة المؤثرة عقليا مذكورة في الإتفاقية، إضافة إلى ذلك هناك عدة مواد تؤدي إلى الإدمان، ولا يمكن إدانة الشخص عليها، كما هو الحال لدواء باراسيتامول والذي تقترب مكوناته من دواء ليريكيا غير أنه أخف، كذلك مادة الغراء (باتاكس)، أو (الدليون) التي يستعملها بعض الشباب للوصول الى حالة من الهلوسة والنشوة، فهذه المواد تؤدي إلى الإدمان كذلك، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يدان مستهلكها أو حائزها، لأن القانون لا يعاقب على حيازة الغراء، كما أنه لا يعاقب على استهلاكه، ولم يذكر أن باراسيتامول من المؤثرات العقلية.

02: - من جهة أخرى هناك من يقول أن اقراص بريغابالين تحتوي على مواد مخدرة وعليه يجب إدانة الشخص. والصحيح أن المادة المخدرة أو المؤثر العقلي تواجدها في أي مادة مرهون بذكرها في الجداول المتعلقة بالمخدرات، وعدم ذكرها لا يجعلها ممنوعة مهما كانت خطورتها، ومهما كانت مكوناتها، بل حتى لو كانت مكوناتها تحوي على مخدرات، فحالها حال السموم والمواد الخطرة ، فالمشرع الجزائري لم يمنع الكثير من المواد والسموم رغم خطورتها، ورغم تسببها في الإدمان وفي التخدير، وحتى في الموت، وهنا ندرج مثلا لا خطير عن مخدرات بدأت في الروج مؤخرا وبدأت بعض الدول في تجريمها، وهي ما يسمى بالمخدرات

³¹: المادة 01 من قانون العقوبات الجزائري الصادر في سنة 1966، وتم تعديل بعضه في سنة 1977، بمقتضى القانون رقم 79-03 المؤرخ في 11 فبراير 1979 والقانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982 والقانون رقم 88-26 المؤرخ في 12 يوليو 1988، والقانون رقم 89-05 المؤرخ في 25 أبريل 1989، والقانون رقم 90-15 المؤرخ في 14 يوليو 1990، ولا سيما التعديل الأخير الذي أتى به الأمر رقم 95-11 المؤرخ في 25 فبراير 1995. التعديل الأخير لسنة 2009.

الإلكترونية وهي عبارة عن مقاطع صوتية يتم تسجيلها تحت ترددات مختلفة تؤدي إلى إجهاد الدماغ ليُدخل بعدها المستمع إليها في حالة سكر مشابهة تماماً لمتعاطي المخدرات الطبيعية أو الكيماوية، وتباع مقطوعات من هذه المخدرات بطريقة خفية على الإنترنت خاصة على الدرك ويب (DEARK- WEB) ، أو الإنترنت المظلم.

والتساؤل المشروع هنا : هل نعاقب الأشخاص اللذين يتعاطون المخدرات الالكترونية ؟ بالطبع الجواب يكون لا، لأن المشرع لم يدرج بعد هذه المقاطع الصوتية كمقاطع مخدرة او ممنوعة .كذلك، هل يُعاقب شخصاً لحيازته لبعض السموم أو المواد الخطرة، كالغراء، أو البنزين (الدليلون المستعمل في الطلاء)، هل يُعاقب شخص لأنه يحوز أزهار شقائق النعمان، والتي تحتوي هي الأخرى على كمية من مخدر الأفيون؟.

ثانياً : إذا كانت المتابعة والإدانة بناء على قانون الصحة .

أي تمت متابعة الشخص على استهلاك دواء ليريكا أو بيعه، وحيث تنص المادة 425 من قانون الصحة رقم 18-11 على أنه " يعاقب كل من يصنع الأدوية المقلدة المحددة في المادة 211 من هذا القانون، أو السمسرة لها أو... أو عرضها للبيع أو بيعها أو تصديرها ... بالحبس من 5 سنوات... الخ." ³²، ومن خلال استقراء نص المادة 425 المشار إليها سلفاً تبين أنها لم تتحدث إطلاقاً على المنع من استهلاك أي دواء، وبالتالي فمن ضبط يحوز أقراص ليريكا لغرض الإستهلاك، فإن هذا الفعل غير معاقب عليه. وتبرير هذا أن فحوى المادة يتعلق ببيع الأدوية المقلدة في تاريخها أو مصدرها أو هويتها، المذكورة في المادة 211 من نفس القانون، كما أنها تخاطب باعة الأدوية المرخصين والذين يتحايلون عند بيعهم الأدوية.

هنا يثور لدينا تساؤل آخر جوهري وهو: ما محل عقار ليريكا غير المقلد ؟ هل نعتبره دواء مقلداً، وبالتالي يكون القاضي مجبراً على إصدار حكماً بإدانة من يقوم ببيعه؟ ، ويتمحيز النظر نجد أن حيازة أو بيع دواء عقار ليريكا لا ينطبق عليه هذا الوصف، ويتعين الحكم بالبراءة إن كانت المتابعة حسب هذا الوصف.

ثالثاً: إذا تمت المتابعة بناء على مخالفة المرسوم 76-138 المتعلق بتنظيم الصيدلة.

في هذه الحالة اعتقد أن التكييف صحيح رغم بعض التحفظات ويمكن إدانة بائع عقار ليريكا (وليس الحائز لغرض الإستهلاك) طبقاً للمادة 459 من قانون العقوبات، كون المتهم ليس له رخصة وقام ببيع

³²: المادة 425 من قانون الصحة رقم 18-11 (سبق الإشارة إليه).

الدواء، ورغم ذلك يبقى هناك بعض التحفظ إذا طبقنا التفسير الضيق للنص الجزائي، ذلك أن المرسوم أعلاه يخاطب المتخرجين من معاهد الصيدلة ولا يخاطب الأشخاص العاديين.

في الأخير نشير إلى بعض قرارات المحكمة العليا الجزائرية والتي تداركت الأمر وبينت أن القاضي عليه التأكد إن كان الدواء مصنفاً كمخدر أو لا .

وقد جاء في القرار - في الملف - رقم 1245763 فهرس 39368/18، جاء فيه، ان قضاة الموضوع سببوا قضاءهم على المتهمين الطاعنين على أساس حيازته أقراص نوع بريغابالين 150 ملغ واصفين إياها أنها أقراص مهلوسة، ولم يبيّنوا إن كانت خضعت عينة منها للخبرة وثبت أنها مهلوسة، ولم يذكروا إن كانت مذكورة في أحد الجداول الخمسة أو أن الخبرة أثبتت أنها مهلوسة، فإنهم قصروا في تسبيب قضائهم وعرضوه للنقض.

هنا قد نوافق المحكمة العليا في مسألة مدى تواجد الأقرص في الجداول، لكن قد لا نوافقها في مسألة الخبرة إن كانت مهلوسة أو لا، فالمشرع اشترط تواجد المؤثر العقلي في الجداول بغض النظر إن كان مهلوساً أو لا، وقد يغفل المشرع عن دواء ما ويكون فيه مواد مخدرة، ورغم ذلك لم يتم ذكره في الجداول، (فإنه ولو احتوى على المواد المخدرة) لا يمكن إدانة حائزه أو مستهلكه، لأن العبرة في المواد المخدرة بتواجد المادة المخدرة، إضافة إلى ذكرها في الجداول، أما بالنسبة للمؤثرات العقلية فيكفي تواجدها في الجداول دون حاجة للبحث في مكوناتها.

الخاتمة:

في الأصل تعد حبوب الليريك من الأدوية الطبية الموصوفة في الكثير من المنافع العلاجية، ولكن استخدام ليريك دون مشورة الطبيب قد يؤدي إلى إدمانها وإظهار الجانب المظلم منها، ومن ثم تدور بعد ذلك الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام حول كيفية العلاج وكيفية التخلص من آثارها السلبية.

وحيث كشفت التقارير أن كشف تقرير أن أكثر متعاطين لحبوب ليريك في الوطن العربي هم من فئة طلاب المدارس والجامعات والنسبة الأكبر من الفتيات. كما أظهرت دراسة مسحية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عن تعاطي المخدرات أن مسكنات الألم سواء تلك التي تصرف بوصفة طبيب أو بدونها تأتي في المرتبة الثانية من حيث العقاقير التي يتم تعاطيها. وأظهرت الإحصائيات أن 03 مليون شخص كانوا يسيئون استعمال مسكنات الألم في عام 2019.

ومن المهم التعامل مع الأسباب الكامنة مثل هذا السبب عند المساعدة في الشفاء، فقد يسهل حدوث الانتكاسات إذا شعر المتعاطي بأنه لا يزال يحتاج إلى هذا العقار المخدر للتكيف. ومن الأشياء التي يجب الاهتمام بها بصورة خاصة عند علاج المدمن أن التعاطي الفردي للعقار المخدر هي المشكلات النفسية التي

بواجهه، والجدير بالذكر هنا أن مدة خروج ليريكاً من الجسم تعتمد على ما يسمى بالعمر النصفى، وهذا المصطلح يقصد بها الوقت الذي يستغرقه الجسم للتخلص من نصف الجرعة التي تم تعاطيها من البريغابالين..

وبهذا توصلنا- من خلال هذا البحث- إلى أن من أسباب تعزيز انتشار هذه العقاقير انه أصبح أسلوب أو سلوك سائد للتعاطي بين الشباب ، بالرغم من أن تعاطي هذه العقاقير يسبب النشاط الهستيري والنشوة ويمس الإحساس والشعور باليقظة والتنبه ويجعل من يتعاطونها يتناولون كميات كبيرة من الماء وذلك نتيجة الجفاف الذي يصيب الجسم والأمعاء. وقد يصاب من يتعاطى هذه المواد بنزوات عدوانية قد تصل بهم إلى ارتكاب جرائم السرقة والعنف أو القتل كما أن لهذه العقاقير تأثيرات خطيرة تتسبب في أحداث تغيرات خطيرة في كيمياء المخ والهوس السمعية والبصرية والحسية ويستمر مفعول وتأثير هذا العقار على من يتعاطاه من (4 - 6) ساعات وأثاره الأولية تبدأ بعد مرور 20 الى 40 دقيقة على تعاطي هذه المواد. في الأخير ما يمكن قوله أن عقار ليريكاً يعتبر بحق معضلة وإشكالا قانونيا نقترح على المشرع الإسراع لتداركه عن طريق إدراج نص قانوني واضح يجرم حيازة هذا الدواء أو استهلاكه أو بيعه دون مبرر، أو نفي التجريم عن كل هذا بعبارات واضحة لا لبس فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القوانين .

1. قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم بالأمر 75-4 المؤرخ في 1 يونيو 1975، ج ر ج ج 53 ص .
2. المرسوم رقم 76-138 . المتضمن تنظيم الصيدلة .3. وكذلك الأمر رقم ... 14. من المرسوم رقم. 76 - 139 . المتعلق بتنظيم .منتجات الصيدلة،
3. قانون الصحة الجزائري، رقم 18-11 المؤرخ في 2 يوليو سنة 2018 والمتعلق بالصحة، ج.ج.ج عدد 46، صادر في 29 يوليو سنة 2018.
4. قانون العقوبات الجزائري الصادر في سنة 1966، وتم تعديل بعضه في سنة 1977، بمقتضى القانون رقم 79-03 المؤرخ في 11 فبراير 1979 والقانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982 والقانون رقم 88-26 المؤرخ في 12 يوليو 1988، والقانون رقم 89-05 المؤرخ في 25 أبريل 1989، والقانون رقم 90-15 المؤرخ في 14 يوليو 1990، ولا سيما التعديل الأخير الذي أتى به الأمر رقم 95-11 المؤرخ في 25 فبراير 1995. التعديل الأخير لسنة 2009.

5. القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425هـ، الموافق لـ 25 ديسمبر سنة 2004، المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الإستعمال والإتجار غير الشرعيين بها. ج ر عدد 83 بتاريخ 2004/12/26.

6. **ثانياً: الكتب .**

1. ابراهيم ابو العجين، انواع المخدرات و المؤثرات العقلية ، بحث منشور في دائرة التدريب و التطوير ، العربية السعودية، 2007
 2. بومراح ياسين، المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام، التابع لمصالح الدرك الوطني، بوشاوي، الجزائر، 2019.
 3. سعيد بن فالح السريحة، دليل المجتمع لمواجهة ظاهرة المخدرات، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الرياض ، 2011.
- ثالثاً: موقع الأنترنيت.

01-الرابع حسب اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1971، مدلول المصطلحات، الفقرة (هـ) من المادة 01.:
Laboratory and Scientific Section United Nations Office on Drugs and Crime -
P.O. Box 500, 1400 Vienna, Austria. Fax: +43-1-26060-5967 E-mail:
lab@unodc.org.

1) بتاريخ 2021/11/22 http://www.unodc.org/unodc/en/scientific_support.html -
، الساعة: 20:14 سا

- 03 - Multilingual List of Narcotic Drugs Under International Control)
منشورات الأمم المتحدة ، 1985 رقم المبيع 58 XI-1 الطبعة الثانية ، 1963، منشورات الأمم المتحدة
رقم 63 - XI-2 ، والطبعة الثالثة سنة 1969 (منشورات الأمم المتحدة رقم ° 2-XI-69 -E/F/R/S .
04- -Multilingual Dictionary of Narcotic Drugs and Psychotropic
Substances Under nternational - Control 1983 رقم المبيع
منشورات الأمم المتحدة ، 1983
التي نشرت في عام 1988 (منشورات الأمم Addendum ، بالإضافة ، (E/F/R/S 83.XI.5)
(E/F/R/S 88.XI.2). المتحدة) رقم المبيع

بتاريخ <https://treatment-drugs.com/how-treat-ecstasy-addiction/> -4

، الساعة 21:29: . 2021/11/26 نقلا عن الموقع الإلكتروني .

،hallucinations <https://www.hopeeg.com/blog/show/MDMA-psychedelic>،

بتاريخ 2021/11/26 الساعة 21:15.

<https://www.balsamonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B3%D8%A%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%84%D9%88%D8%B3->

2) . بتاريخ 2021/11/26 ، الساعة 21 :34

3) National Institutes of Health :U.S. Department of Health and Human Services, Addiction: "Drugs, Brains, and Behavior - The Science of Addictio :

"<http://www.drugabuse.gov/ScienceofAddiction/sciofaddiction.pdf> بتاريخ ، بتاريخ <https://www.hopeeg.com/drugs/lyrica-addiction> 2021/11/26 ، الساعة 21:23

-8 Laboratory and Scientific Section ،United Nations Office on Drugs and Crime،P.O. Box 500, 1400 Vienna, Austr.